بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
جامعة أم القرى
معهد تعليم اللغة العربية
قسم تعليم اللغة

القراءة والصوتيات

المستوى الثالث

المعاجم اللغوية

نشأتها وأنواعها وترتيبها وكيفية البحث فيها

إعداد الأستاذ / محمد بن مرعي الحازمي

مقدمة

الحمد لله الذي علّم بالقلم علّم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على النبي المصطفى وعلى آله وصحبه وسلم وبعد :

فإن اللغة هي أداة التعبير عن كل ألوان المعرفة والثقافة ، فعن طريقها يتحدث المتحدثون ويكتب الكاتبون وتنقل الخواطر والأفكار وتفهم النظريات والقوانين التي تنظم شؤون المجتمع وتحقق مآربه .

لذلك عُني العربُ منذ البداية بِلُغَتهم، وخصُّوها بخدمات لم تنلها أية لغة أخرى . فهي إلى جانب عراقتها وإيغالها في القِدم، تتمتع بحيوية متجددة، وترتبط ارتباطاً عضويًا بالطبيعة والحياة . وهي إلى هذا وذاك، لغة الإسلام، كرّمها الله فأنزل بها كتابه الحكيم، وجعلها اللغةَ الروحية للمسلمين كافة بها يؤدُّون عباداتهم، وبها يَقرؤون القرآن في صلواتهم .

وانطلق أهلُ هذه اللغة من العرب، والناطقون بها من غير العرب، يعملون في وضع الضوابط لها ، خشية من تفشّي اللّحن فيها ، فجمعوا مفرداتها وتعابيرها من ألسنة البدو ، وجمعوا الشعر من رُواته، وأوجدوا علوم النحو والصرف والبلاغة والعروض ومصطلح الحديث والقراءات والتفسير .

وكان النشاط المعجميُّ أحد تلك المجالات التي بدأ العرب السّعْيَ فيها مبكِّرًا . فسار عملهم اللّغويُّ المعجميُّ في مراحل عدّة، منها جمع المفردات النوعية في موضوع واحد ، مثل كتب الأصمعي في النّخل والخَيْل، ومنها وضع المعجم على نمط خاصٍّ في الترتيب ليرجع إليه من أراد البحث عن الكلمات ومعانيها . ويسود الاعتقاد لدى الباحثين أن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) كان أوّل من وضع معجمًا لغويًا عربيًا سمّاه (كتاب العيْن) فأرْسَى بذلك منهج التأليف المعجمّي، ثم قام بعده من وضعوا المعاجم المتنوعة، منها معجم (الحروف) لأبي عمرو الشيباني (ت ٢٠٦ هـ)

ومعجم (الألفاظ) لابن السكّيت (ت ٢٤٤ هـ) و(الجمهرة) لابن دريد (ت ٣٢١ هـ) و(البارع) لأبي علي القالي (ت ٣٥٦ هـ) و(تهذيب اللغة) للأزهري (ت ٣٧٠ هـ) و(مقاييس اللّغة) و(المُجمل) لابن فارس (ت ٣٩٥ هـ) و(الصّحاح) للجوهريُّ (ت ٣٩٩ هـ) و(المُحكم) و(المخصّص) لابن سيده (ت ٤٥٨ هـ) و(لسان العرب) لابن منظور (ت ٧١١ هـ) و(القاموس المحيط) للفيروز آبادي (ت ٨١٧ هـ) و(تاج العروس) للزّبيدي (ت ١٢٠٥ هـ).

ولكنّ استمرار النشاط المعجمي ومتابعته تجويدًا وتجديدًا، من ناحية أخرى، يرجعان إلى التطور الحضاريّ والثقافي المعاصر، في عصر ثورة المعلومات والاتصال، والطفرات العلمية والثقافية. إذ ليس أمام العرب – شأنُهم في ذلك شأنُ الشعوب الأخرى – فرصةٌ للمعاصرة الحضارية والتواصل الثقافي، إلا بتوطين العلم والثقافة في أبعادهما المتنامية. ولا يمكن لمثْل هذا أن يتمَّ إلا بتطوير اللغة العربية وإغنائها بالمفردات الجديدة تعبيرًا عن المفاهيم الجديدة المُبدَعة. إن الإبداع الفكري والثقافي والعلمي لا ينتمي إلى جنسية المُبدعين بقدر ما ينتمي إلى اللغة التي تحتضن هذا الإبداع.

هكذا اتّسع النشاط المعجميّ، بمختلف أشكاله، في اللغة العربية، في عصرنا الحاضر. اتّسع في مستوى فردي، بجهود علماء ولغويّين ومتخصّصين؛ وعلى مستوى المؤسسات في الأقطار العربية، مثل مجامع اللغة، ومراكز البحوث، والهيئات العلمية، والجامعات؛ وعلى مستوى قومي، مثل المنظمات العربية المتخصّصة، والاتحادات المهنية العربية.

ومن الأمثلة البارزة في هذا المجال، ما قامت وتقوم به المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وأجهزتها المتخصصة وبخاصة مكتب تنسيق التعريب، إذ أصدر أربعة وثلاثين معجمًا متخصّصًا، وهي معاجم ثلاثية اللغة: العربية والإنجليزية والفرنسية، تضم حوالي نصف مليون مصطلح علمي في مجالات العلوم الطبيعية والإنسانية والفنون والتقانة، وهي مصطلحات يتمّ توحيدها وإقرارها في مؤتمرات التعريب الدّورية التي تدعو إليها المنظمة العربية ويشارك فيها ممثلون عن الدول الأعضاء والخبراءُ المختصون في موضوعات المعاجم.

إن اللغات تضعف بضعف أهلها ، وتقوى بقوّتهم . وقد كانت اللغة العربية، منذ قرون قليلة، هي لغة العلم في العالم آنذاك . وكان تعلّم اللغة العربية ضرورةً لكل مثقّفي أوروبا نفسها .

واليوم تقف اللغة العربية واحدة من ستّ لغات عالمية معترف بها كلغة رسمية ولغة عمل في هيئة الأمم المتحدة ومنظماتها الدولية المتخصصة، وكذلك في منظمة الوحدة الأفريقية، ومنظمة المؤتمر الإسلامي . إضافة إلى أن معظم الجامعات العالمية المعروفة تُفرد قسمًا خاصًا للغة العربية وآدابها . وما الإقبال على تعلم اللغة العربية بين الأوروبيين والأمريكيين والآسيويين والأفريقيين إلا دليل على أهميتها وحيويتها وعالميّتها ، وما تمثّله من قيم حضارية كبيرة .

تعريف المعجم

المعجم في اللغة :

تفيد مادة (عَجَم) معنى الإبهام والغموض ، ففي اللسان : (الأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه) وفيه : (ورجل أعجمي وأعجم إذا كان في لسانه عجمة ومنها سميت البهيمة عجماء ؛ لأنها لا تتكلم ، وسمي العرب بلاد فارس بلاد العجم ؛ لأن لغتها لم تكن واضحة ولا مفهومة عندهم .

فإذا أدخلت الهمزة على افعل (عجم) ليصير (أعجم) اكتسب الفعل معنى جديدًا من معنى الهمزة أو الصيغة الذي يفيد هنا السلب والنفي والإزالة ، تقول : أشكيت فلاناً ، أي : أزلت شكايته ، وعلى هذا يصير معنى أعجم : أزال العجمة أو الغموض والإبهام ، ومن هنا أطلق على نقط الحروف لفظ الإعجام ؛ لأنه يزيل ما يكتنفها من غموض .

وجاء لفظ المعجم بمعنى الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ، ويشرحها ويوضح معناها ، ويرتبها بشكل معين .

اصطلاحاً : قائمة من الألفاظ دونت وأدخلت تحت منهج واحد ، توضح فيه معانيها ومقاصدها .

وقيل : كتاب يضم بين دفتيه مفردات لغة ما ومعانيها واستعمالاتها في التراكيب المختلفة ، وكيفية نطقها ، وكتابتها ، مع ترتيب هذه المفردات بصورة من صور الترتيب التي غالباً ما تكون الترتيب الهجائي .

وفي المعجم الوسيط : ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم .

فالمعجم العربي موسوعة علمية جمعت شتى أصناف المعرفة .

❖ وظيفة المعجم :

١) **شرح الكلمة وبيان معناها أو معانيها ، إمّا في العصر الحديث فقط أو تتبع معناها أو معانيها عبر العصور .**

٢) **بيان كيفية نطق الكلمة .**

٣) **بيان كيفية كتابة الكلمة .**

٤) **تحديد الوظيفة الصرفية للكلمة .**

٥) **بيان درجة اللفظ في الاستعمال (مطرد – شاذ) ، ومستواه في سلم التنوعات اللهجية .**

أول من استخدم لفظ معجم : **لم يكن اللغويون أول من استعمل هذا اللفظ في معناه الاصطلاحي ، وإنما سبقهم إلى ذلك رجال الحديث النبوي ، فقد أطلقوا كلمة معجم على الكتاب المرتب هجائياً الذي يجمع أسماء الصحابة ورواة الحديث، ويقال إن البخاري أول من أطلق لفظة معجم وصفًا لأحد كتبه المرتبة على حروف المعجم (١٩٤هـ - ٢٥٦هـ) ، ووضع أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى (٢١٠هـ - ٣٠٧هـ) معجم الصحابة ، ووضع البغوي (٣١٧هـ) معجم الحديث**

❖ المعجم والموسوعة : **يتمثل الفرق بين المعجم اللغوي والموسوعة في اختلافات ثلاثة :**

١) الموسوعة معجم ضخم يشغل مجلدات كثيرة ، في حين ان المعجم اللغوي يتفاوت حجمه تبعاً للغاية المنشودة ولنوعية مستعمله .

٢) المعجم اللغوي لا يهتم كثيراً بالمواد غير اللغوية ، وإذا ذكرها فبصورة مختصرة جداً ؛ لأنه يترك تفصيلاتها للموسوعات ، مثل : أسماء الأعلام ، والأسماء الجغرافية والأحداث والعصور التاريخية والتنظيمات سواءً الحكومية أو غيرها . ٣) المعجم اللغوي يهتم بالوحدات المعجمية للغة وبالمعلومات اللغوية الخاصة بها ، في حين أن الموسوعة إلى جانب اهتمامها بالمعاني الأساسية للوحات المعجمية تعطي معلومات عن العالم الخارجي غير اللغوي ، فالمع جم اللغوي يشرح الكلمات ، أمّا الموسوعة فتشرح الأشياء .

❖ القاموس : **أطلق لفظ القاموس في العصر الحديث على أي معجم سواءً كان باللغة العربية أو بأي لغة أجنبية ، أو مزدوج اللغة .**

ولفظ القاموس في اللغة لا يعني هذا ولا شيئاً قريباً منه ،فالقاموس هو قعر البحر ووسطه أو معظمه .

قال أبو عبيد : (القاموس أبعد موضع غور في البحر) . ومرجع هذا أن أحد علماء القرن الثامن الهجري ، هو الفيروز أبادي ألف معجماً سماه القاموس المحيط ، وهذا وصف للمعجم بأنه بحر واسع أو عميق ، كما نقول : الشامل الكامل أو الوافي ..... إلخ ، ولشهرة هذا المعجم وتردد اسمه على ألسنة الناس ظن الناس أنه مرادف لكلمة معجم فاستعمل بهذا المعنى .

نشأة المعاجم

يبدأ تاريخ علوم اللغة العربية بالقرآن الكريم ، وقد بدأت الدراسات المعجمية في العربية – ككل الدراسات اللغوية عند العرب – لخدمة الدين الإسلامي ؛ ولغرض فهم كتاب الله المصدر الأول للتشريع الإسلامي ودستور المسلمين ، فالقرآن الكريم هو محور الدراسات اللغوية كلها ، وهو الأساس الذي من أجله قامت هذه الدراسات .

فالاتصال بين الدين واللغة وثيق الصلة على مرّ العصور الإسلامية كلها ، فالباعث على اهتمام علماء اللغة بجمع الشواهد اللغوية ، وتقعيد اللغة باعث ديني ، هو ضبط نصوص القرآن الكريم ، وكلنا يعلم أن القرآن الكريم قد نزل بلغة فصحى تعلو على مستوى لغة العامة من العرب ، ولذلك أخذ الناس يسألون في الصدر الأول للإسلام يسألون كبار الصحابة عن تفسير آياته وغريب ألفاظه .

وتذكر الروايات أن الصحابي الجليل عبد الله بن عباس – رضي الله عنهما – كان يسأل عن معنى ألفاظ معينة من كتاب الله فيفسرها للناس ، ويستشهد على تفسيرها بأبيات من الشعر العربي ، وقد جمعت هذه الأسئلة وإجاباتها في كتاب باسم (سؤالات نافع بن الأزرق إلى عبد الله بن عباس) نشره الدكتور إبراهيم السامرائي ببغداد سنة ١٩٦٨م .

فبذلك يمكن القول بأن تفسير ابن عباس للقرآن الكريم على هذا النحو نواة للمعاجم العربية ، فبدأت الدراسة في هذا الميدان بالبحث عن معاني الألفاظ الغريبة في القرآن الكريم ، فكان التأليف الأولي في المعاجم يحمل اسم

(غريب القرآن) ،

وأقدم مؤلف فيه هو لأبي سعيد أبان بن تغلب بن رباح البكري (١٤١هـ) ، يقول عنه ياقوت الحموي : (صنف كتاب الغريب في القرآن الكريم ، وذكر شواهده من الشعر) (معجم الأدباء ١/١٠٨) .

وكذلك أبو فيد مؤرج السدوسي (١٩٥هـ) .

غريب القرآن

أخذ التأليف في غريب القرآن مسارين في نهجه وتناوله وبيانه لمعاني الألفاظ :

١) النهج القديم : سار عليه جلّ من ألف في غريب القرآن أمثال : الفراء والأخفش وأبي عبيدة معمر بن المثنى وابن قتيبة ، فهم يفسرون اللفظة ويبينون معناها حسب ورودها في السورة ، فيبدؤون بسورة الفاتحة ، ويختمون بسورة الناس .

٢) تفسير اللفظة حسب الترتيب المعجمي ، وهذه نجدها عند الراغب الأصفهاني في كتابه (مفردات ألفاظ القرآن) أو (المفردات في غريب القرآن) .

❖ **أمثلة لكتب غريب القرآن** :

- **مجاز القرآن : لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي ، المتوفى سنة ٢١٠هـ**

قال عنه ياقوت الحموي : (كان من اعلم الناس باللغة وأنساب العرب وأخبارها) ، أخذ عن أبي الخطاب الأخفش ويونس بن حبيب ، ونقل عن عيسى بن عمر الثقفي ، وأبي مهدية الأعرابي ، ونقل عنه كثير من العلماء : مثل أبي عبيد القاسم بن سلام والمازني وابن حجر العسقلاني ، وابن قتيبة والسجستاني ، وابن النحاس .

واعتمد في تفسيره على كلام العرب (الأعراب) ، فقد استنبطه وأخذه من كلامهم واعتمد على طريقتهم .

سبب التأليف : كان أبو عبيدة جالساً في مجلس الفضل بن الربيع ، فسأله إبراهيم ال كاتب عن معنى قوله تعالى : {طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ} **(الصافات ٦٥) ، وكيف أن القرآن يستعمل ما لم يكن معروفاً عند العرب ، فقال أبو عبيدة : إن الله عز وجل خاطب العرب على قدر أفهامهم وحسب لغتهم ، ألم تسمع قول امرئ القيس :**

أ يقتلني والمَشرَفِيُّ مُضَاجِعِي ومسنونةٌ زُرقٌ كأنيابِ أغوَالِ

والعرب لم تر الغول ، ولكن لمّا كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به ، فاستحسن جواب أبي عبيدة ، فعزم على تصنيف كتابه مجاز القرآن .

ويعني با لمجاز : الطرق التي يسلكها القرآن الكريم في تعابيره الموافقة لكلام العرب .

- **معاني القرآن للفراء (٢٠٧هـ) .**
- **غريب القرآن لابن قتيبة (٢٧٦هـ)**
- **مفردات ألفاظ القرآن للراغب الأصفهاني (٤٢٥ هـ)**

غريب الحديث

ألف في غريب الحديث كتب كثيرة ، وأول من ألف فيها هم اللغويون ، مثل : أبي عبيدة وقطرب وغيرهما من علماء اللغة ، وكان اهتمامهم بشرح الألفاظ التي لا يتضح معناها .

معنى الغريب /

ذكر الخطابي : الغامض البعيد من الفهم .

وقيل : البعيد في الفهم الذي يند عن معرفة الناس لمعناه ، فمادة غرب تفيد البعد ، فيقال : غرب الرجل عن موطنه ، أي : بعد .

أمّا أهم كتب غريب الحديث التي اعتد بها العلماء :

١) غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي .

٢)غريب الحديث لابن قتيبة .

٣) غريب الحديث لأبي إسحاق الحربي .

٤) غريب الحديث للخطابي .

ويعتبر ا أول من ألف بحق في غريب الحديث أبو عبيد الهروي ، فقد مكث زهاء أربعين سنة يجمع كتابه ، فقد وصفه الخطابي بقوله : (إليه انتهى التأليف في غريب الحديث ، وإليه يحتكمون)

ترتيب كتب غريب الحديث :

١) طريقة المسانيد والمجاميع : وهي ذكر الأحاديث أو الآثار عن الرسول صلى الله عليه وسلم ثم الخلفاء الراشدين ثم الصحابة ثم التابعين ، وأضاف إليها أبو إسحاق الحربي طريقة التقليب .

٢) الترتيب المعجمي : حسب حروف المعجم ، وهذا عند ابن الاثير في (النهاية في غريب الحديث والأثر) ، وعند الزمخشري في (الفائق في غريب الحديث) .

الرسائل اللغوية

قبل الحديث عن المعاجم العربية نود أن نلقي نظرة سريعة على الرسائل اللغوية الصغيرة ، التي استقى اللغويون العرب ، ولا سيّما الأقدمون منهم ، مادتها من أفواه البدو ، وبعض هؤلاء البدو معروف من مؤلفات اللغويين ، ومنهم : أبو ثروان العكلي ، وأبو جراح العقيلي ، وابن الأعرابي ، وأبو مهدي الباهلي ، وأبو مهدية الكلابي .

فقد كان اللغويون يسيحون في الجزيرة العربية ، يبحثون عن البدو ، ويكتبون عنهم ، فقد سأل الكسائي الخليل بن أحمد : من أين اخذت علمك هذا ؟ فقال : من بوادي الحجاز ونجد وتهامة ، فخرج الكسائي إلى البادية ، ورجع وقد أنفذ خمس عشرة قنينة حبر في الكتابة عن العرب، سوى ما حفظ .

وقد ألف اللغويون في موضوعات شتى ، فقد كتبوا في خلق الإنسان (أبو مالك عمرو بن كركرة الأعرابي ، وأبو ثروان العكلي ، وأبو عمر بن إسحاق الشيباني والأصمعي) ، وكتبوا عن الإبل، والخيل والوحوش والشاء والنبات والحشرات ،والنحل ، والذباب ، والجراد ، والعقاب ، والبازي ، والسلاح ، والبئر ، والأيام والليالي والشهور . . . إلخ .

وقيل إن أقدم هذه الرسائل ما كتبه نهشل بن يزيد الأعرابي (١٥٧هـ) في كتاب الحشرات . ومن بين اللغويين العرب نجد عبد الملك بن قريب الأصمعي (٢١٦ هـ) الذي بقيت لنا بعض مؤلفاته :

الإبل – الخيل – الوحوش – الشّاء – خلق الإنسان – النبات والشجر .

مراحل جمع اللغة

من الطبيعي ألا تتم عملية الجمع ، وتصل إلى ما وصلت إليه من السعة والشمول في المعاجم اللغوية الشاملة دفعة واحدة ، فقد مرّت بعدة مراحل :

- ❖ جمع الكلمات حيثما اتفق (مرحلة تجميعية) ، فالعالم يرحل إلى البادية ، فيسمع كلمة في المطر وكلمة في اسم السيف ، وأخرى في الزرع والنبات وغيرها ، فيدون كل ما سمع من غير ترتيب إلا ترتيب السماع ، مثل : النوادر لأبي زيد الأنصاري ، الذي أورد فيه النادر الشاذ من اللغة إلى جانب الفصيح المشهور منها ، غير متبع لمنهج معين في الترتيب .
- ❖ جمع الكلمات المتعلقة بموضوع معين (مرحلة تخصصية) ، فألفوا في المطر وفي اللبن .
- ❖ وضع المعجم الشامل ، الذي يشمل كل الكلمات العربية على نمط خاص ، يرجع إليه من أراد البحث عن معنى كلمة .

أنواع المعاجم

امتاز تراثنا العربي بضخامته ، وتنوع العلوم ، فقد تركت لنا المكتبة العربية التراثية كماً ضخماً من علوم اللغة ، ومن ضمن ما امتازت به هذه المكتبة وجود معاجم متخصصة ، ولسنا في هذا المقام مؤهلين بان نذكرها ؛ لضيق الوقت ، ولكن نلمح إليها إلماحاً لعل فيها الفائدة :

- ❖ معاجم متخصصة في الفقه : تهتم ببيان وتوضيح المصطلحات الفقهية ، وأقدمها كتاب (الزاهر في بيان ألفاظ الفقه الشافعي) لأبي منصور الأزهري (٣٧٠هـ) ، وكتاب (المغرب في ترتيب المعرب) للمطرّزي (٦١٦هـ) ، وهو يبحث في المصطلحات والألفاظ الخاصة بالفقه الحنفي .
- ❖ معاجم المواضع والبلدان : تهتم بالمواضع والبلدان ، وقيل : إن أقدم من أ ّلف في ذلك خلف الاحمر (١٨٠هـ) كتاب (جبال العرب وما قيل قيها من شعر) ، ونجد في هذه الكتب موادّ لغوية ، مثل : معجم ما استعجم للبكري ، فقد بين المواقع التي وردت في أشعار العرب ، وفيه مادة شعرية قد لا نجدها في دواوين الشعراء الذين وثق بهم اسم المواضع والبلدان ، ومن معاجم البلدان : (معجم البلدان) لياقوت الحموي ، وهو كتاب نادر في فنه ، ولا يستغنى عنه ، حيث إنه ذكر أسماء البلدان ومن نبغ فيها من العلماء ، ويذكر بقاء هذه البلدة ، وهل لا زالت عامرة أم أنها أصبحت خراباً ، ويذكر المصطلحات الجغرافية التي كانت مستعملة في ذلك الوقت ، وفيه كثير من الشعر والنوادر والقصص والأخبار .
- ❖ معاجم المعاني (الموضوعات) : وهي معاجم مختصة تهتم بتدوين وتوضيح الألفاظ التي تنتمي إلى موضوع واحد ، ولعل أقدم هذه المعاجم (الغريب المصنف) لأبي عبيد القاسم بن سلام الهروي (٢٢٤هـ) ، بدأه بخلق الإنسان ونعوته ، واختتمه بكتاب الأضداد . ومعجم (المخصص) لابن سيدة ، الذي تحدث فيه عن موضوعات شتى تتعلق بخلق الإنسان ، وخلق الفرس ، وأسماء الرياح ، وصفات الخيل . . .

وفي المخصص كثير من القضايا النحوية والصرفية التي نبغ فيها ابن سيدة ، فلا تكاد تمر على صفحة إلا وفيها قضية نحوية أو صرفية .

- ❖ معاجم الألفاظ : وهي التي تعنى بتدوين الألفاظ ، وإعطاء معانيها أياً كانت تلك الألفاظ .

المدارس المعجمية

١) مدرسة التقاليب ، أو الترتيب الصوتي (المخارج) ، وقد يسميها بعض الباحثين مدرسة العين .

ولعل هذه المدرسة هي أول مدرسة معجمية أو لنقل : إن مبتكرها ، هو أول من كتب المعجم العربي ، وصنف فيه ، وهو بلا شك أو ريب مبتدع هذه الطريقة في الترتيب ، وإن كانت هناك آراء حول معجم العين ، ونسبته إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥هـ) .

الآراء حول كتاب العين ونسبته للخليل :

ذكر السيوطي في المزهر ما قيل حول معجم العين :

- أن الخليل لم يؤلف هذا المعجم بل ألفه الليث بن المظفر أحد تلاميذه ، ونسبه إلى الخليل ؛ ليضمن رواج الكتاب .
- أنه وضع الفكرة للكتاب وأكمله تلاميذه من بعده ، فقد ذكر ابن جني أن في الكتاب تخليطاً وفساداً لو نسب إلى أقل تلاميذ الخليل لم يقبل منه .
- ظهور الكتاب متأخراً مما جعل الناس يقولون : لماذا لم يروه أحد تلاميذه ؟
- الرواية عن متأخرين عن الخليل .
- وجود كثير من الآراء الكوفية في الكتاب .

ومجمل القول أن الكتاب من تأليف الخليل ، فقد أثبت كثير من العلماء الذين يوثق بعلمهم ، كما أن للكتاب كثير من المختصرات ، فقد اختصره الزبيدي وغيره وكلهم أثبت نسبته للخليل ، كما   في مقدمة الجمهرة لابن دريد .

الترتيب : اعتمد الخليل في ترتيبه على ثلاثة أسس :

- ❖ **المخارج** : قسم المعجم إلى تسعة وعشرين كتاباً سمى كل كتاب بحرف من حروف الهجاء ، وسار في ترتيبه وفقاً للترتيب المخرجي الذي ابتدعه ، فابتدأ بالعين وانتهى بالهمزة ، ولهذا سمى معجمه (العين) .

وبدأه بالعين دون الهمزة ؛ لأنه قال : (كرهت أن أبدأ بالهمزة ؛ لأني وجدتها تتغير ، فاختبرت الحروف جميعها فوجدت أن حرف العين أعمق الحروف في الحلق فبدأت به) .

ترتيب العين (ع ح هـ خ غ ق ك ج ش ض ص س ز ط ت د ظ ذ ث ر ل ن ف ب م و ي ا ء) .

❖ **الأبنية** : قسم كل كتاب إلى ستة أقسام أو فصول :

- الثنائي الصحيح المضاعف : منه الألفاظ المؤلفة من حرفين صحيحين كرر أحدهما مثل : مدّ أو كرر الحرفان مثل : زلزل .
- الثلاثي الصحيح : المؤلف من ثلاثة أحرف صحيحة متنوعة ، مثل :ذهب
- الثلاثي المعتل : المؤلف من ثلاثة أحرف منها واحد معتل أو مهموز ، مثل : رمى وقرأ .
- الثلاثي اللفيف : المؤلف من ثلاثة أحرف اعتل منها حرفان ، مثل : وعى
- الرباعي : المؤلف من أربعة أحرف أصلية مختلفة ، مثل : بعثر ودحرج .
- الخماسي : المؤلف من خمسة أحرف أصلية مختلفة ، مثل سفرجل .

❖ التقاليب : تغيير مواقع الحروف وترتيبها ؛ حتى يأخذ كل حرفمواقع الأحرف المشتركة معه في تكوين اللفظ .

وقد عمد إلى هذه الطريقة ؛ ليقف على كل ما يمكن أن يتكون من حروف الهجاء من الألفاظ المستعملة أو المهملة ، فالثنائي له صورتان (ردّ — درّ) ، والثلاثي له ست صور ، والرباعي أربع وعشرون صورة ، والخماسي مائة وعشرون صورة ،

ومن المعاجم التي سارت على نهج الخليل :

❖ كتاب البارع لأبي علي إسماعيل بن القاسم القالي ٣٦٥هـ .

فقد سار في ترتيبه على المخارج والأبنية والتقاليب ، وإن خالف الخليل في بعض الأبنية .

❖ تهذيب اللغة لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري ٣٧٠هـ .

اتبع فيه منهج الخليل ؛ حتى جاء صورة من العين .

- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيدة علي بن إسماعيل ٤٥٨ هـ .

اتبع فيه كذلك منهج الخليل في المخارج والأبنية والتقاليب .

٢) المدرسة الألفبائية ، وقد يسميها بعض الباحثين مدرسة الجمهرة .

تنسب هذه المدرسة لأبي بكر ابن دريد (محمد بن الحسن الأزدي ٣٢١هـ) صاحب كتاب (جمهرة اللغة) ، وله مؤلفات منها : الاشتقاق ، والملاحن ، والخيل الكبير والخيل الصغير .

وسمى ابن دريد كتابه بذلك ؛ لأنه ذكر في المقدمة اقتصاره فيه على الجمهور من كلام العرب معرضاً عن وحشيه .

الترتيب : سار ابن دريد وفق الترتيب الألفبائي للحروف ، وسار على نظام الأبنية ، فقسمها إلى أربعة أقسام :

- الثنائي الصحيح المدغم ، يريد به الثلاثي المضعف .
- الثلاثي الصحيح .
- الرباعي .
- الخماسي .

وختم الجمهرة بأبواب لغوية كثيرة ضمها إلى المعجم بدون ترتيب ، سماها (الضمائم) ، عالج فيها النوادر من الأبنية والأسماء ، والمعرب من الألفاظ ، والاستعارات ، وأخطاء الشعراء .

والتزم في معجمه نظام التقاليب الذي سار عليه الخليل .

وخلاصة القول أن كتاب الجمهرة من ا لمعاجم الأصيلة التي دونت ألفاظ اللغة ، وبينت معانيها موثقة كما وردت عن العرب مع العناية بتوثيق المعاني بالشواهد الشعرية والنثرية من كتاب الله عز وجل ومن السنة النبوية ، إضافة إلى بيا ن اللفظة التي تنطق بنطقين مختلفين مع ذكر موجز لبعض القراءات ، وكانت عنايته الكبرى بلغات القبائل ، وخاصة اللغات اليمانية .

٣) مدرسة القافية ، أو مدرسة الباب والفصل أو مدرسة الصِّحَاح :

مؤسس هذه المدرسة ومبتدعها أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٩هـ) ، صاحب (تاج اللغة وصحاح العربية) ، الذي انتهج فيه نهجاً واتخذ طريقة قربت اللغة للباحثين ، ويسرت لهم السبيل إلى معرفة الكلمة التي يقصدون معرفة معناها بدون تعب أو مشقة .

الترتيب : قسم معجمه إلى ثمانية وعشرين باباً ، وعمد إلى الترتيب الهجائي (الألفبائي) ، فجعل لكل حرف من حروف الهجاء باباً ، وجمع الواو والياء في باب واحد ، وقسم الأبواب إلى فصول ، وكان الباب هو الحرف الأخير من الكلمة والفصل هو الحرف الأول منها وما يليه .

وهذا الترتيب استرعى انتباه من جاء بعده ، فساروا على نهجه واتخذوا طريقته .

وقد ضمت هذه المدرسة عدداً من المعاجم :

- مختار الصحاح لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (٦١٦هـ) ، اختصر كتاب الصحاح واقتصر فيه على ما لابد منه مما كثر استعماله وجريانه على الألسنة .
- التكملة والذيل والصلة لرضي الدين الحسن بن محمد الصاغاني (٦٥١هـ) ، ذكر فيه ما فات على الجوهري .
- العباب للمؤلف السابق
- لسان العرب لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري الأنصاري الخزرجي(٧١١هـ) .

اعتمد في معجمه على خمسة معاجم كما صرح بذلك في مقدمته وهي : تهذيب اللغة للأزهري ، والمحكم لابن سيدة ، والصحاح للجوهري ، وحواشي ابن بري على الصحاح ، والنهاية في غريب الحديث لابن الأثير .

وقد ذكر بكل تواضع أنه : (ليس لي من فضيلة ولا وسيلة أتمسك بسببها سوى أني جمعت ما تفرق في تلك الكتب من العلوم وبسطت القول فيه) ، وقد ذاع صيته وطبقت شهرته الآفاق .

- القاموس المحيط لأبي طاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزابادي الشيرازي (٨١٦هـ)

أردد أن يكون معجمه جامعاً موجزاً في الوقت ذاته ، فحقق الشمول والاستيعاب بتعويله على العباب للصاغاني والمحكم لابن سيدة ، وأودع في كتابه خلاصة ما في العين والجمهرة والتهذيب والصحاح والتكملة .

- تاج العروس من جواهر القاموس لمحب الدين أبي الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزَبيدي اليمني (١٢٠٥هـ)

وقد ألفه صاحبه شرحاً للقاموس المحيط ، والتزم فيه بإيراد جميع مواد القاموس وتحقيقها والتنبيه إلى مراجعها وتفسير ما يحتاج إلى تفسير والإتيان بالشواهد التي استغنى عنها القاموس ، فرجع إلى أكثر من مئة وعشرين كتاباً كما ذكر في مقدمته .

٤) مدرسة التدوير أو المقاييس :

مؤسس هذه المدرسة أحمد بن فارس (٣٩٥هـ) ، الذي سار على الترتيب الألفبائي كما كان عند ابن دريد ، وخالفه في طريقة التدوير ، في معجمه (مقاييس اللغة) .

قال في مقدمته : (إن للغة العرب مقاييس صحيحة ، وأصولاً تتفرع منها فروع ، وقد الف الناس في جوامع اللغة ما ألفوا ، ولم يعربوا في شيء من ذلك عن مقياس من تلك المقاييس ، ولا أصل من الأصول)

قسم معجمه إلى ثمانية وعشرين كتاباً على حروف المعجم ، وكل كتاب إلى ثلاثة أبواب ، أولها الثنائي والمطابق (رفّ – رفرف) ، والثاني باب الثلاثي ، والثالث باب ما زاد على الثلاثي ، وقد التزم فيه طريقة التدوير ، وهو الترتيب الألفبائي للكلمة ، الحرف الأول والثاني والثالث ، مثل : في باب الألف يبدأ بالثنائي (أبّ) ثم (أتّ) ، وانتهى (أهّ) ، ثم باب الهمزة والباء وما يثلثهما ، وذكر (أبت) و(أبه) و (أبو) ، ثم الهمزة مع التاء وما يثلثهما ، مثل : (أتل) بعدها (أتم) (أتن) (أته) (أتي) ثم ذكر (أتب) .

وكذلك فعل في مجمل اللغة .